رقصة البرع والفنون الشعبية في اليمن

أقواس

الأدب بين السحر والهفوات

عندما تجد نفسك في عمل ادبي ما او في أي نص ادبي اخر قرأته او شاهدته قصيدة او قصة وقد فهمته واكتملت رؤيته عندك او ولدت عندك نشوة كبيرة فهذا يعني وقوفك على مسافة منها لكي تتذكر اعجابك الاول بعمل اخر لنفس الكاتب او لكاتب اخر ، فتحاول ان تستعيد فكرته التي علقت بذاكرتك ؟
لا شك ان اموراً شتى تجذبك لرواية او مسرحية جيدة تولد عندك ايضاً انفعالاً خاصاً يؤكد لك انك في حضرة عمل رائع او كبير حتى ولو غابت او تغيب من امامك وفي نفس اللحظات صورة كاتبها او اسمه ولكنك سرعان ما تتذكر اجزاء او مقاطع منها بقيت في ذاكرتك .
امثله عندما قرأت مسرحية الزير سالم " الفريد فرج" ربما كان لها بناؤها الدلالي الذي يختلف عن الحدث التاريخي المعروف وهو في النهاية حكاية شعبيه ولهذا طبيعة الصراع بين جساس وكليب والزير سالم بقى صراعاً قبلياً ولم يتجاوز معارك الثأر والشرف والمروءة على العكس من رؤية (الزير سالم) لممدوح عدوان الشاعر العربي المعروف التي قدمها تلفزيون (الام . بي . سي) على شكل مسلسل درامي بدلالات ومضامين درامية وبلغة شعرية عظيمة .
ايضاً في مائة عام من العزلة لما ركيز وجدت سحراً خاصاً في الاسلوب والتصوير على غرابة شخصياتها وتداخلها فيما بينها .
لكن في رأس المملوك جابر اختار سعد الله ونوس كلاماً يتناسب وطبيعة نقد الواقع العربي بمعنى اخر كان الكاتب ناقداً لنفسه كما كان تعامله مع الموروث ديناميكياً .
فعنصر الاهمية في الموضوع والفكرة التي كانت تفتعل في النصوص ومع النصوص تعلن دفعة واحدة عن اعجابها بمن قرأت وبمن تأثرت من الكتاب والآراء.
ووجدت ان هناك كثيرين يستحقون العملقة ومع هذا قراءهم قليلون وازعم ان هناك مواهب في الابداع الادبي ولكن انصراف القراء عن مطالعة الصحف والكتب واتجاههم نحو التلفزيون جعل الكثير من هؤلاء (نسياً منسياً) وكأنهم لم يكونوا .
فعندما يضيف الكاتب ذلك البعد الجميل في ادبه واتيح له قدر من الاهتمام في الداخل والخارج عبر النشر والنقد فهذا يعني ايضاً التشجيع للاطلاع على ادبه واعتقد ان القارئ هو من جعل لكتاب اهمية لانه قال ان الكتاب هذا كذا ولا شك ايضاً ان الكاتب الفلاني كذا ومن دون القراء الجيدين يبقى الكاتب غير معروف والكتاب الجيد غير معرف والدليل ان القارئ باستطاعته ان يقول ان هذه القصيدة ولدت عندي نشوة كبيرة ولهذا اعجبت بها لانها عبرت عما عجزت في التعبير عنه دون اية هفوات او بنسبة ضئيلة ولكن (سحرها يغطي على الهفوات) على حد تعبير الكاتب العربي (نجيب محفوظ) اذا جاز التعبير .

نهله عبدالله

أوراق ثقافية وفنية

يكتبها/ علي الخديري

التكافل الاجتماعي بين الادباء والمثقفين

مشهد جميل ما شهدته من تعاون ومؤازرة حقيقية اثلجت صدري في ليلة عرائسية تطوع الاخ المهندس محمكد مبارك حيدرة رئيس جمعية تنمية الثقافة والادب بمحافظة عدن مشكوراً بتسخير امكانياته ومقر الجمعية لاقامة عرس زميلنا الاعلامي استاذي شوقي عوض الصحافي المكافح الذي يستأهل كل خير ففي اول تجربة تكافلية اجتماعية تعاونية تآزريه استجاب لها مجموعة كبيرة من الوسط الثقافي والادبي والاعلامي ورموز طيبة من رجال المال والاعمال والخيرين من مختلف محافظات الجمهورية الذين احبوا بصدق الاستاذ شوقي عوض وحضروا عرسه البهيج معبرين عن وحدتهم التعاونية الانسانية التي ستدخل أخيرا شوقي عوض قفص الزوجية فألف قبلة وقبلة لكل من ساهم في انجاحه وبالذات الدكتور محمد فارع الحكيمي المهندس محمد مبارك حيدره والاخوة فرحان علي حسن ومحمد سالم باهيصمي واحمد السعيد . ليلة عرائسية تسابق فيها كبار الفنانين والفنانين الاشبال على الغناء للتعبير عن فرحتهم بالحدث والاحتفاء بزميلهم العريس . تجربة ليتها تتكرر .

يا خليدي طلة مش كفاية

عصام خليدي " ابو محمد " فنان ناجح متعدد المواهب والامكانيات ومثقف واسع الثقافة اطل علينا قبل اسبوع في الصفحة الثقافية ولانه قلم مقروء ومتمكن نقول له جميل جداً ان تتعدد كتاباتك في مختلف الصحف اليمنية وسيكون اجمل لو خصصت الصفحة الثقافية بصحيفتنا الغالية ١٤ اكتوبر اليومية بطلاتك الحلوة ما بين الحين والاخر فطلة واحدة مش كفاية !!

مبدع من البيت الى الشارع

صادق عبده خالد صديق وفي للمنتديات والجمعيات الثقافية فالجميع يعتز بصداقته كفنان يطرب الحضور ودائماً يستجيب لطلباتهم فيتطوع بالغناء ويلطف الاجواء فيسهم مخلصاً في ادخال المسرة والفرح الى قلوب رواد المنتديات والجمعيات وعرف عنه انه واحد من اوائل المبادرين والمستجيبين في كل ما ينفع قضايا الادب والفن . مسكين هذا الفنان الضبحان كان بالامس عائشاً في منزل متواضع يستر حاله فية في مدينة دار سعد وبعقد انتفاع شرعي منذ السبعينات ولكن بشخطة قلم اصبح يسكن في الشارع دون ان يجد من يقف معه ويقول هذا غلط والسبب ان المشارع قوي ومعه زلط . الفنان صادق عبده خالد يمر بظروف نفسية صعبة والسكوت عنها اجحاف في حق مبدع يلحق به افدح الضرر فمن ينصف صادق عبده خالد ؟؟

حرام الختان يابا

مبادرة تستحق الثناء والتقدير التي اقدمت عليها جمعية الواحة التنموية ومقرها منطقة البساتين بمحافظة عدن عندما اقدم مجموعة من اعضائها ذكوراً واناثاً على تقديم مسرحية " حرام الختان يابا " التي ألفها عبدالحكيم احمد عبدالباري واخرجها عبده حلاوة " الخل " وهي مسرحية اجتماعية تكشف المخالفات الشرعية في ختان البنات والاضرار الصحية التي تلحق البنات جرائها وتمثل المسرحية احدى رسائل التوعية في منطقة شعبية نسبة كبيرة من سكانها بحاجة الى التوعية والارشاد .

د. زينب حزام

نالت رقصة البرع التي تعد من الرقصات اليمنية المشهورة اعجاب لجنة التحكيم في المهرجان الفني الذي اقيم في مطلع الشهر الحالي يناير ٢٠٠٦م في القرية الفرعونية بمصر ورقصة البرع المشهورة في صنعاء عدن ولحج وأبين وحضرموت وتعز هي من اكثر الرقصات اليمنية حركة ورشاقة اضافة الى تعدد الراقصات والراقصين فيها وهي لوحة فنية تترجم العادات والتقاليد اليمنية بحركات فنية رشقية تصحبها الآلات الموسيقية مثل الطبول والمزمار والدف وغيرها من الآلات التي تصحب هذه الرقصة الشعبية اضافة الى الملابس الشعبية التي ترتديها الراقصات تضيف الى الرقصة قيمة فنية وتاريخية وتلفت انظار المشاهدين فالملابس اليمنية تتميز (بالدرع الفضفاض) المزين باللؤلؤ والخرز والنقوش الحريرية وبالالوان الزاهية اضافة الى الطرحة التي تضعها الراقصة على رأسها والمزينة بالفصوص والقطع الذهبية التي تضيف الى الملابس قيمة فنية وتظهر جمال الراقصة وحسن مظهرها لقد اعجب الحضور برقصة البرع اليمنية وتعرفوا على الفن اليمني الراقي وعلى العادات والتقاليد واليمن بشكل عام كما عرفت منذ القدم من اعظم واجمل المدن العربية اشتهر اهلها بالعلم والفنون والصناعات والتجارة والسياحة واتاح مهرجان القرية الفرعونية فرصة للوفد اليمني بالمشاركة بعدد من اللوحات الفنية والموسيقية تعرف فيها الحضور على الفنون التقليدية في اليمن وهي اصيلة في اساسها يمنية متميزة في النكهة والطعم ما يجعلها ذات شخصية منفردة بطابعها البيئي الخاص .
ان الفنون التطبيقية في اليمن تعكس وجها في التراث الحضاري الانساني العربي وربما الهندي او الافريقي في بعض المكونات الذي يعود الى التأثير الحضاري عبر الازمنة والعصور ان التراث الفني اليمني يمثل اليوم احد اوجه التنوع والتفاعل الاصيل في هيكل الفنون التقليدية في اليمن أكان ذلك على شكل ابداع فني وجداني او عطاء علمي تطبيقي يتمثل بالعادات والتقاليد واوجه من انماط الحياة الاخرى .
ويتمثل التراث الفني الشعبي في " رقصة البرع " باعتبارها جزء من التراث الشعبي في معظم المناطق اليمنية وخاصة في الريف وهذا ناتج عن ان الريف اليمني لم يتعرض للغزو الثقافي الاجنبي .
والشيء اللافت للنظر ان سفر الفرق الشعبية اليمنية قد قل في الاونة الاخيرة بتأثير الازمة الاقتصادية في اليمن بشكل خاص والازمة الاقتصادية الدولية بشكل عام حيث قلت المشاركات اليمنية في المهرجانات الدولية الثقافية والفنية وهذا ما يدعونا الى الاستمرار في تنظيم المهرجانات الثقافية والفنية محلياً ومد جسور الاتصال الثقافي خارجياً حتى تتطور علاقاتنا مع الشعوب ثقافياً وفنياً وحتى نوضح لدول العالم اجمع ان شعبنا يحب العلم والثقافة والسلام والحرية وان الفنون الشعبية جزءاً من التراث العربي الاسلامي الخالد التي تعبر عن حضارات الدول العربية والاسلامية ونحن في مشاركتنا بهذه المهرجانات الدولية نقدم الفنون الشعبية اليمنية وجوانب شتى من حياة المجتمع اليمني الى يومنا هذا وخصوصاً التراث الحميري .
ومثل أي مجتمع تختلف الفنون الشعبية من منطقة الى اخرى في العاصمة الاقتصادية والتجارية عدن حيث نجد الواناً من الفنون الغنائية المرتبطة ارتباطاً مباشراً بحياة البحر والتغني بجمال مناظر الجبال عند المساء كما نجد الفن المتميز لأغاني الصيادين في صيرة ونجد تنوعاً في التعبير الوجداني واختلاف في التصوير والطرح ونجد صوراً مختلفة للرقص الشعبي مثل " الشرح " المنتشر في الاعراس والحفلات الشعبية ورقصة الصيادين في الاحياء الواقعة على الشريط البحري ويصحب هذا الرقص الجميل رائحة العود والبخور الذي تميزت به اليمن منذ القدم وتصحبها جلسات شرب القهوة اليمنية المميزة ومجالس القات المنتشرة في اليمن ويلعب العود دوراً هاماً في الغناء اليمني اضافة الى ذلك هناك العديد من الرقصات الشعبية المرتبطة بالطبيعة اليمنية وحياة الانسان اليمني فيها والتي تمثل العادات والتقاليد اليمنية وكذلك الفروسية في ميدان الرجولة وهناك رقصات يمنية يشهر فيها الراقصون الخنجر والسيف والبندقية وهم يرقصون على انغام الطبول والدفوف والصاجات وترديد المنشدين للشعر الحماسي ونرى ذلك بوضوح من المناطق الشمالية من اليمن .
ان الفنون الشعبية نتاج المجتمع والمجتمع امتداد لغيره فالماضي الانساني متواجد دائماً في حاضر الانسان فالتقاليد والعادات والقوانين والعلاقات الانسانية المرتبطة بعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والفنون والملابس والاذواق والمأكل والمشرب واللهجات وخصائص الفكر الانساني نفسه ليست وليدة الحاضر ولكنها حصيلة تجارب وخبرات تمثل تراثاً يمكن تتبع اصوله من الماضي القريب او البعيد ومن خلال هذا التراث تتشكل شخصية الجماعة الانسانية وتتحدد درجة وعيها الحضاري.
اما انقطاع الجذور وانتقاء الصلات بالنسبة للفن بل للثقافة عموماً فأقل ما يعنيه هذا هو : انتقاء الاصالة والسيادة التسطح وافتقار الفن وتغليب الترقيع من هنا ومن هناك حتى يصبح الفن مشوهاً بلا هوية او مضمون لا يسر شكلاً او مضموناً ولا نعني بتاكيدنا على شرعية الصلات والتأثير والتأثر في المجال الفني او غيره لا نعني التبعية وفقدان الهوية والتميز الفني والثقافي وانما التحويل منوط بملكة الابداع عبر نسيج الكلمات والنغمة الموسيقية فالذي يوحي به التأثير والتأثر من خارج المحيط البيئي المحلي قد يفجر ينابيع بل انهاراً متدفقه من الفنون الحية في البيئة الداخلية بطريقة المحاكاة ثم الابداع وهذا ما وجدته في رقصة البرع الذي نال اعجاب جمهور الفن في القرية الفرعونية بمصر .

عارضة من فرقة الفنون

أعيديني

شعر : يونس عبدالله الشميري

اعيديني الى سهري
أعيدي فيّ أشجاني
اعيديني الى ..
عينيك كي ..
يرتاح سجاني
أعيديني لأيامي
لأشواقي واحزاني
انا امضي بلا سفرٍ
بلا غايات أسفاريَ
بلا حزنٍ بلا قدرٍ
انا خاصمت أقداريَ
كطير فر مجروحاً
لقد غادرت اوكاريَ
هنا ما زلت منطوياً
على صمتي وكتماني
جناحاتي مقيدة
طواني رعب اكفاني
كئيباً قد غدا صمتي
صريعاً بات وجداني
لقد حاولت يا عمري
عسى انسى محيَّاكِ
ولكن ..
حبي الغالي
ابى يسلو وينساك
فؤادي شق اضلاعي
وبالنبضات حياك
انا من غير ان اهواك
قد ضيعت عنواني
خيالك لا يفارقني
وطيفك عطر احضاني
وهمسك نبض صمامي
ونوتاتي لالحاني
اعيديني لكي تسري
دمائي في شراييني
وتجري عبر اوردتي
دموع الشوق ترويني
أعيديني وضميني
وما دمت .. احبيني .

قصة قصيرة

تظل الجبال شامخة

مهداة الى العميد ركن / المرحوم حمود ناجي

عبدالاله سلام

تداخلت الالوان في عينيه وغلب عليه اللون الاصفر كان وجهه خليطاً لالوان الطيف وكشعاع شمس واهية تجر اذيالها قرب مغيبها وهي ترحل في بحر لجي ليس له قرار الالوان اختلطت بعتمة الليل والليل ظهر جلياً كسحاب مخلوط بماء سراب لا يظهر جليا كان يذرع الشارع باحثاً عن شيء يعلمه الا هو غاب عن الشارع كما تلاشت تلك السحب التي مرت في سماء صيف شديد الحرارة . اسدل الليل رداءه .
الجبل جاثم على صدر البحر وامواج البحر تأخذ مداها الى الاعلى ثم الى الاسفل تموج ليس له قرار .
اليوم عرف ان الحياة لا تستحق هذه المتاعب وانها حقيرة وملعونة ايضاً . طوى من حياته سنياً باليه كان فيها الزمن يحسد عليه اصبح في نظر الكثيرين اليوم ماضياً سحيقاً مضت ايامه بكل ما فيها من حلو ومر تذكر الماضي البعيد بكل ابعاده الحلوة والمرة كان عملاقاً رغم امتزاج كل شي فيه كان ذلك منذ اربعين عاماً مضى عندما كان جندياً في الحرس الوطني يتسلق قمم الجبال حاملاً بندقيته التشيكية كان شامخ الرأس قدماه لا تعرف حذاء سليماً وقامته تمثل جبلاً واقفاً بذاته فهو جندي شجاع وجسور خاض اعتى المعارك في سبيل الوطن تحمل كل شي لم يبال بالمنغصات التي كانت تعترضه .. كان سلاحه الصبر والايمان . الشارع الطويل بدأ يطوي اسفلته كما طوى الليل رداءه طوت تلك السنين عمره واصبح ذلك الشخص الذي لا يقوى على الحركة لكنه شامخ كشموخ الجبال . بات ليلته يحسب الزمن المتبقي من عمره ويحسب الزمن الماضي تداخلت كل الازمنة سقط زمن من بين يديه . لا يعرف كيف يلملمه . لكن احس به اليوم عندما رأى قامته تأخذ بالانعطاف كعرجون نخل قديم لا يصلح لشيء نظر الى الزمن الحاضر اصبح هو ميتاً رغم الحياة التي يعيشها ويشاهدها يومياً . المستقبل بات في نظر كعباب الماء وزبد البحر الذي ينتهي في لحظة ما . عندما يقذف بها البحر الى الساحل .
مات عنده كل شي حتى الازمنة والامكنة . مات في نظرة كل شي ء لا يبالي لما حصل نظر الى ساعته كانت تطوي عقاربها كما طوى الزمن عمره المتهالك اطلق تنهيدة تذكر فيها ايامه البالية زمان كان الانسان له قيمته وله قدرته على العطاء اما اليوم فالواقع يختلف تماماً حروب اقتتال تدمير حرائق .. الخ (أين الانسان كما يدعون . لا قيمة له زمن ماتت فيه كل القيم والمبادئ) .
ضحك واطلق زفرة احس بها في قلبه ان الزمن الماضي لا زال محفوراً في قلبه ومشدوداً الى ذاكرته كخريطة قديمه لا يظهر عليها سوى خطوطها لا زال يحتفظ بها . تذكر ايامه الاولى عندما كان على رأس اول دفعة في الحرس الوطني كان كنخلة طرية يانعة تعطي ثمارها كل حين ادبر الليل بكل همومه وغاب معه ذلك اللون الاصفر الباهت واختلطت جميع الالوان لا تستطيع ان تميز بينها وبين ضوء الصباح الباكر حيث يبدد الخيط الابيض الخيط الاسود عند الفجر تداخلت الكلمات اصبحت حروفها مبعثرة لا تعرف مطالعها او تفك رموز حروفها حروف مبللة بدموع الاسى والحزن الجاثمة على صدره الذي لا زال شامخاً رغم مرور الزمن نظر الى المرآة كان وجهه متجعداً من تأثير الزمن .. دقنه لم تعرف الموس من فترة طويلة لقد طالت لحيته وابيض شعره في الماضي عندما طال شعره كان اكثر وسامه اسدل الليل ظلامه ونشر الصباح نوره الوضاح وهو ذلك الشخص القادر على العطاء دائماً ولا يبالي بشي الزمن القادم شده للزمن الماضي وراح ينصب قامته المتبقية .
الزمن قاسياً عليه فقد اكل عليه الدهر وشرب . نهض معلنا شموخه وعظمته كالجبال الذي مرّ عليها سنياً يحرس من فوقها الوطن هو ملاؤه . تذكرها من ... الى هو يعرفها حجرا . حجرا لم يستطع الوقوف كما اراد اسقط دمعة ساخنة كانت حارة كحرارة شمس تموز اللون الاصفر بدأ يظهر عليه من خلال شمس الصباح تذكر السنين التي مرت من عمره الزملاء الذين لا ينساهم ابدا سقطوا شهداء في احلك الظروف من اجل الوطن وانتصار الثورة والجمهورية في الماضي تساءل بينه وبين نفسه هل لا زلنا نذكرهم او نتذكرهم اذا جاء من يذكرنا بهم ؟ لا يوجد فوارق وامتيازات في ذلك الزمن فالكل واحد وفي خندق واحد لا يعرف الخندق احد ولا من اين جاء !! الموت والحياة سواء في خندق واحجد تذكرهم جميعاً وتذكر تلك الجبال ، وديانها وسهولها . كانت كسراب يحسبه الظمآن ماء الان ظهرت كحقيقتها سهل منالها وصعب منالها سهل الذين فتحوا جيوبهم وبطونهم فنالوها سهلة اما الاغلبية فهم الذين وقفوا هناك ظلوا اوفياء للوطن وظلت اعينهم ترصد العدو القادم وقف عند مفترق الطريق وضع خارطة للوطن كله لم يفرط بشبر منه وقف شامخاً قال : الدنيا لا زالت بخير رغم مرور الزمن فالطيبون لا يزالون موجودين على وجهها الالوان ظهرت على وجهه ارتفع كجبل نقم وشمسان شمر ساعده واحدث ضجة كقنبلة موقوته آن انفجارها .
راح يتخطى الزمن المتبقي من عمره تداخلت تلك التجاعيد بعضها ببعض وشكلت خارطة الوطن بكامله شق طرقه معلنا انه لا زال ذلك الجبل الذي لا ينثني نهض مسرعاً يضرب الارض برجليه بقوة نهض كنخلة صلبه ارجلها في قعر ماء ليس لها قرار شد امتعته وقف يعانق الارض ينظر بأم عينيه الى قدرته على الصمود والتحدي لزمن آت ينتظره البحر بدأ يضرب بأمواجه الجبل الذي امامه تتداخل الامواج والجبل لا يبالي لما حوله مد يديه ورفع قامته شامخاً كالجبل الذي امامه . حمرة الشفق الاحمر اعطته حيوية جديدة نهض بعزيمة لا تلين واقفاً كما هو الجبل امامه تحدى الزمن حيث وقف على الارض شامخاً لا يبالي لما حوله ضحك ضحكة تجاوبت معها كل الامكنه .. بدأت الشمس بالظهور رفع قامته كان قوياً لكنه سقط على الارض بقامته شامخاً كالجبال وواضحاً وضوح الشمس وهي جلية شاهده على كل الناس الذين ظل امامهم كما هو شامخاً .